لتدفع عنهم الافات وتجلب
وهذا يدل على انهم انما عبدوا تلك الاصنام لينتفعوا بتلك الاصنام ولم يدفعوا
المنافع اليهم فلما جاهم العذاب لم ينتفعوا ولم تدفع آلهتهم عنهم من دون الله شيئا قوله
عنهم العذاب وهو كقوله تعالى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قال الزمخشري
ديارا من الاسما المستعملة في النفي العام يقال ما بالدار ديار وديور
كقيام وقيوم وهو فيعال من الدار واصله ديوار فعل به ما فعل باصل
سيد وميت ولو كان فعالا لكان دوارا انتهى يعني انه ينبغي ان تصح واوه
ولا تقلب يا وهذا نظير ما تقدم من البحث في متحيز وان اصله متحوز متفعل
لا متفعل اذ كان يلزم ان يكون متحوز لانه من الحوز ويقال فيه ايضا دوار
نحو قيام وقوام وقال مكي واصله ديوار ثم ادغموا الواو في اليا مثل ميت
اصله ميوت ثم ادغموا الثاني في الاول ويجوز ان يكون ابدلوا من الواو
يا ثم ادغموا اليا الاولى في الثانية قال شهاب الدين قوله ادغموا
الثاني في الاول هذا لا يجوز اذ القاعدة المستقرة في المتقاربين قلب
الاول للثاني ولا يجوز العكس الا شذوذا او لضرورة صناعية اما الشذوذ
فكقولهم واذكر بالذال المعجمة وفهل من مذكر بالمعجمة ايضا فرمضي تخفيفه
واما الضرورة الصناعية فنحو امدح هلالا لا تقلب الحاء هاء لئلا يدغم
الاقوى في الاضعف وهذا يعرف من علم التصريف والديار نازل الدار
فعال منها بالديار ديار وقيل الديار صاحب الدار وقال القعنبي
الديار احد ابدا وزيد في الارض فيذهب ويجي فعال من الدوران
فصل لما ايس نوح عليه الصلوة والسلام من اتباعهم اياه
دعا عليهم قال قتادة دعا عليهم بعد ان اوحى الله اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن فاجاب الله دعوته واغرق امته وهذا كقول النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب هازم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم
وقيل سبب دعائه ان رجلا من قومه حمل ولدا صغيرا على كتفه فمر بنوح
فقال احذر هذا فانه يضلك فقال يا ابت انزلني فانزله فرماه
فشجه فحينئذ غضب ودعا عليهم وقال محمد بن كعب ومقاتل والربيع
وعطية وابن زيد انما قال هذا حين اخرج الله كل مومن من اصلابهم
وارحام نسائهم واعقم ارحام امهاتهم وايبس اصلاب رجالهم قبل
العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين سنة فاخبر الله نوحا انهم لا يومنون
ولا يلدوا مومنا كما قال تعالى انه لن يومن من قومك الا من قد امن فحينئذ
دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاه واهلكهم كلهم ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب
لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب
من الاطفال فصل قال ابن العربي دعا نوح على الكافرين اجمعين
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على من تحزب على المومنين والب عليهم وكان
هذا اصلا في الدعا على الكافرين في الجملة فاما كافر معين لم تعلم خاتمته
لا يدعى عليه لان حاله عندنا مجهول وربما كان عند الله معلوم الخاتمة بالسعادة
وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بالدعا عتبة وشيبة واصحابه لعلمه
بحالهم وما كشف له من الغطا عن حالهم والله اعلم قوله رب اغفر
لي ولوالدي العامة على فتح الدال على انه تثنية والد يريد ابويه واسم ابيه لمك
ابن متوشلخ واسم امه سمخا بنت انوش وكانا مومنين وحكى الماوردي
اسم امه هيجل وقرا الحسين بن علي رضي الله عنهما ويحيى بن يعمر والنخعي ولولدي
تثنية ولد يعني ابنيه ساما وحاما وقرا ابن جبير والجحدري ولوالدي
الدال يعني اباه فيجوز ان يكون اراد اباه الاقرب الذي ولده وخصه
لانه

لانه اشرف من الام وان يريد جميع من ولده من لدن آدم الى من ولده قال
الكلبي كان بينه وبين آدم عشرة ابا كلهم مومن وذكر القرطبي عن ابن عباس
قال لم يكن لنوح والد فيما بينه وبين آدم عليهما الصلوة والسلام قوله
ولمن دخل بيتي مومنا قال ابن عباس اي مسجدي ومصلاي مومنا اي مصدقا
فمومنا حال وكان انما يدخل بيوت الانبيا من امن بهم فجعل المسجد سببا
للدعا بالمغفرة وقيل المراد بقوله بيتي اي سفينتي وعن ابن عباس ايضا اي دخل
في ديني فان قيل فعلى هذا يصير قوله مومنا مكررا فالجواب ان من يدخل
في دينه ظاهرا قد يكون مومنا وقد لا يكون مومنا فالمعنى ولمن دخل دخولا
مع تصديق القلب قوله وللمومنين والمومنات خص نفسه اولا
بالدعا ثم المتصلين به لانهم اولى واحق بدعائه ثم عم المومنين والمومنات
الى يوم القيمة قاله الضحاك وقال الكلبي من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل من قومه والاول اظهر ثم ختم الكلام مرة اخرى بالدعا على الكافرين
فقال ولا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاكا ودمارا والمراد بالظالمين الكافرين
فهي عامة في كل كافر ومشرك وقيل اراد مشركي قومه وتبارا مفعول ثان
والاستثنا مفرغ وتقدم الكلام في التبار وكل شي اهلك فقد تبر ومنه
قوله ان هولا متبر ما هم فيه وقيل التبار الخسران قال المفسرون فاستجاب
الله دعاه فاهلكهم روى الثعلبي عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة نوح كان من المومنين الذين تدركهم دعوة
نوح عليه السلام

سورة الجن مكية

وهي ثمان وعشرون اية ومايتان وخمس وثمانون كلمة وثمان مائة
وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قل اوحي
هذه قراة العامة كونها من اوحى رباعيا وفيها عن ابي عمرو
وابن ابي عبلة وابو اياس وحي ثلاثيا وهما لغتان يقال وحى اليه كذا
واوحاه اليه بمعنى واحد فقلب الواو همزة ومنه قوله تعالى واذا الرسل
اقتت وانشد للعجاج وحى لها القرار فاستقرت وقرا زيد بن علي
والكسائي في رواية وابن ابي عبلة ايضا احي بهمزة مضمومة لا واو
بعدها وخرجت على ان الهمزة بدل من الواو المضمومة نحو اعد في وعد
فهذه فرع قراة وحي ثلاثيا قال الزمخشري وهو من القلب المطلق جوازه
في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني في المكسورة ايضا كاشاح واسادة واعاء
اخيه قال ابو حيان وليس كما ذكر بل في ذلك تفصيل وذلك ان الواو المضمومة
قد تكون اولا وحشوا واخرا ولكل منها احكام وفي بعض ذلك خلاف وتفصيل مذكور
في كتب النحو وتقدم الكلام في ذلك مشبعا في اول هذا الكتاب ثم قال
ابو حيان بعد ما تقدم عن المازني وهذا تكثير وتبجح قوله انه استمع
هذا هو القايم مقام الفاعل لانه هو المفعول الصريح وعند الكوفيين والاخفش
يجوز ان يكون القايم مقامه الجار والمجرور فيكون هذا باقيا على نصبه
والتقدير اوحي الي استماع نفر ومن الجن صفة لنفر فصل قال
ابن عباس وغيره قل يا محمد لامتك اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر
من الجن والنفر الجماعة ما بين الثلاثة الى العشرة واختلفوا هل راهم النبي
صلى الله عليه وسلم ام لا فظاهر القران يدل على انه لم يرهم لقوله تعالى
انه استمع وقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وفي صحيح
مسلم والترمذي عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1